

الدعوة إلى الطاعة

التسبيح للرب بصوت عالٍ

هناك أكثر من ٧٥ تحريض في الكتاب المقدس يحرضنا علي أن نشكر و نسبح الرب "سبحوا الرب" هذه الدعوات إلى التسبيح ليست طلبات بأن نسبح في أذهانا بالفكر أو تعبيرات تسبيح بالهمس أو تمتمة الإمتنان والإعتراف بالجميل. كلا بل بدلاً من ذلك، فهي دعوات لتعبيرات الشكر اللفظية القلبية نحو الرب الذي أنقذنا ويحمينا. إهتفي للرب! في الواقع التسبيح والشكر اللفظي هو ما يعلمنا وينصحنا به سفر العبرانيين: "فَلْتَقَدِّمُوا بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلَّهِ ذُبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَي تَمَرَ شِفَاهِ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ" (عب ١٣: ١٥)

أي نوع من الكنيسة سيكون لدينا إذا إهتمت الكنيسة ٧٥ مرة لدعوتها للشكر والتسبيح بنفس القدر من الإهتمام لدعوتها إلى الميلاد الثاني؟ أعتقد أن هناك مشكلة في المواقف والمنح الدراسية والعمى الروحي المتعلق بعقيدة الشكر والتسبيح. لذلك سأضع أمامكم الآتي:

١. يأمر الله بالشكر والحمد والتسبيح
٢. يجب أن يكون الشكر والحمد والتسبيح بصوت مسموع
٣. كيف يخدمنا ويُعِيننا التسبيح والشكر
٤. لماذا يُعتبر التسبيح والشكر بغيضاً لدي بعض البشر (لبعض الناس)

يأمر الله بالشكر والتسبيح

لاحظ أولاً أن جميع الخلائق تسبح الله "أَيَّنَ كُنْتَ حِينَ أَسَّسْتُ الْأَرْضَ؟ أَخْبِرْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ فَهْمٌ. مَنْ وَضَعَ قِيَاسَهَا؟ لِأَنَّكَ تَعْلَمُ! أَوْ مَنْ مَدَّ عَلَيْهَا مِطْمَاراً؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَرَّتْ قَوَاعِدُهَا أَوْ مَنْ وَضَعَ حَجَرَ زَاوِيَتِهَا عِنْدَمَا تَرْتَمَتْ كَوَاكِبُ الصُّبْحِ مَعاً وَهَتَفَ جَمِيعُ بَنِي اللَّهِ؟" (أيوب ٣٨: ٤-٧) بدأت النجوم أغانيها وولم تتوقف. صاح الملائكة بالفرح في خلق الكون (العالم). وأمر الله كل الخلق لتسبح وتستمر في التسبيح والشكر.

هَلُّوِيَا. سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ. سَبِّحُوهُ فِي الْأَعَالِي. سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلَائِكَتِهِ. سَبِّحُوهُ يَا كُلَّ جُنُودِهِ. سَبِّحِيهِ يَا أَيَّتُهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ كَوَاكِبِ النُّورِ (مز ١٤٨: ١-٣) سَبِّحِي الرَّبَّ مِنَ الْأَرْضِ يَا أَيَّتُهَا التَّنَانِيْنُ وَكُلَّ اللُّجَجِ. النَّارُ وَالْبَرْدُ الثَّلْجُ وَالضَّبَابُ الرِّيحُ الْعَاصِفَةُ الصَّانِعَةُ كَلِمَتَهُ الْجِبَالُ وَكُلُّ الْأَكَامِ الشَّجَرُ الْمُثْمِرُ وَكُلُّ الْأَرْزِ الْوُحُوشُ وَكُلُّ الْبَهَائِمِ الدَّبَابَاتُ وَالطُّيُورُ نَوَاتُ الْأَجْنَحَةِ (عدد ٧-٩)

مُلُوكُ الْأَرْضِ وَكُلُّ الشُّعُوبِ الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ قُضَاةِ الْأَرْضِ طَالِأَحْدَاثُ وَالْعَذَارَى أَيْضاً الشُّيُوخُ مَعَ الْفَتِيَانِ لِيَسَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ..... (عدد ١١-١٣)

أمر الله جميع وكل خلائقه بأن يسبحوه ويشكروه ويحمدوه ومع ذلك كم عدد رجال الدين ومعلمين كليات اللاهوت والمسيحيين والخدام والشمامسة وأعضاء الكنيسة الذين تعرفهم يتمموا واجبههم اليومي في الشكر والحمد والتسبيح للرب والذين يُعَلِّمون الآخرين على أن يحذوا حذوهم في ذلك؟ الإلتزام الأول للإنسان بمجرد أن يأتي إلى هذا العالم، هو حمد وشكر وتسبيح للرب ولم يتحرر من هذه الدعوة إطلاقاً. تخرج كل الخطايا من القلب الغير شاكر او حامد او مُسبح. نعم تتبع الرسول بولس ببراعة مصدر كل الشرور والخطايا وكل إنحراف وكل إضمحلال روحي ووجد سببه إهمال الشكر والحمد والتسبيح.. إذ يعلن في رسالة رومية الأصحاح الأول ويقول لغير المتجددين: **أن كل مشكلة على حدي للقلب البشري لديها بداية في إهمال الشكر والحمد** أي قلب مشكلتك هي مشكلة قلبك.. يقول الرسول بولس لهم: **"لأنهم لما عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه كآله بل حَمَقُوا فِي أَفْكَارِهِمْ وَأَظْلَمَ قَلْبُهُمُ الْعَبِي"** (رو. ١: ٢) إليك ثمار حياة عدم الشكر أو الحمد وعدم التسبيح والثناء: ١: فساد الذهن (العقل) ٢: فساد القلب ٣: تحول الإنسان الي أحمق جاهل (رومية ١: ٢٢)

لاحظ أن هذا يؤدي في النهاية إلى أخط الذنوب والخطايا مثل الشذوذ الجنسي والزنا (رومية ١: ٢٦-٣٢). المثلية الجنسية ليست نتيجة خلل وراثي أو إجتماعي أو كيميائي، ولكن هو نتيجة رفض الإنسان أن يحمد ويشكر ويسبح الله كثيراً! هذا هو موضوع رومية أصحاح واحد. خطية الزنا بالمثل كذلك ليست نتيجة الضغوط من العالم الفاسد الغير أخلاقي، ولكن قبل كل شيء هي ثمرة ونتيجة لحياة غاب فيها الشكر والحمد. هذا هو رومية الأصحاح الأول وهكذا أيضاً خطية الحسد والخداع (الغش) والتمرد والقتل وكل إثم. هذا هو رومية ١! يمكنك أن تتخيل حينئذ كما أن غياب الشكر والحمد والتسبيح يجلب لك المشاكل والمتاعب كذلك فوجود الشكر والحمد والتسبيح يبقيك بعيدا عن المشاكل؟ هذا هو رومية الأصحاح الأول. هل يمكنك سماع أعماق صرخة الله **"فَلْيَحْمَدُوا الرَّبَّ عَلَى رَحْمَتِهِ وَعَجَائِبِهِ لِبَنِي آدَمَ"** (مز ١٠٧: ٨، ١٥، ٢١، ٣١)؟ هل يمكنك أن ترى أن الله كان لديه وفي ذهنه وهو يعطينا مزامير التسبيح والحمد والثناء ما هو أكثر بكثير في جعلها قراءة طقسية صباح كل يوم أحد؟ هل يمكنك أن تفهم أن الرسول بولس لم يكن يتحدث فقط عندما قال **"أَفْرَحُوا كُلَّ حِينٍ..... اشْكُرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ مِنْ جِهَتِكُمْ"** (١ تس ٥: ١٦-١٨)

يجب أن يكون مديحنا وشكرنا وحمدنا مسموعاً

مسموع يعني أولاً أن يكون هذا الثناء والشكر والحمد والتسبيح مسموعاً للأذن البشرية ومسموعاً للملائكة ويُسمع من الشيطان وكل جنوده أيضاً ولهذا السبب يحرضنا الكتاب المقدس علي الشكر والحمد والتسبيح بصوت عالٍ مسموع ، كما نجد في سفر المزامير ما يؤكد ذلك : **"إِهْتَفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الأَرْضِ. اهْتَفُوا وَرَنِّمُوا وَعَبُّوا"** (مز ٩٨: ٤) نري في الأنجيل الملائكة تقدم الثناء والتسبيح بصوت عالٍ مسموع عند ولادة الرب بحسب الجسد. بينما مر الرب يسوع بأورشليم ... كان كل جمهور التلاميذ يفرحون وبدأوا

يحمدوا الله بصوت عظيم ... (لوقا ١٩: ٣٧). بعض من الفريسيين طلبوا من الرب أن يوبخ تلاميذه لكن الرب يسوع قال لهم: ... "«أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ إِنْ سَكَتَ هُوَ لَأَعِ فَالْحِجَارَةُ تَصْرُخُ!» (لوقا ١٩: ٤٠)

أحب الرب يسوع تبارك اسمه صوت التسبيح العالٍ المسموع الذي سمعه. عاش فيه قبل أن يصير جسداً (يتجسد) وإشتاق للتسبيح علي الأرض. التسبيح بصوت عالٍ مسموع هو مكان سكناه! جعله تسبيح الجموع أن يشعر أنه في منزله. وعدم التسبيح يجعله يشعر بالغبرة عن المنزل. لم يحب الفريسيون التسبيح والحمد والشكر. وكذلك كل من لديهم روح الفريسيين لا يزالوا لا يحبون ذلك.

وُلدت الكنيسة الأولى في وقت مبكر بشكر وحمد وتسبيح بصوت عالٍ! عندما قال لوقا أن المسيحيين الأوائل كانوا مسبحين لله، ولهم نعمة لدى جميع الشعب ... (أعمال ٢: ٤٧) قال ذلك لأن هناك شخص ما سمعهم يسبحون بصوت عالٍ مسموع.

سمع يوحنا الحبيب صوت التسبيح والحمد والشكر بصوت عالٍ مسموع يُدوي في كل الرؤيا . صديقي كلما إقترب يوحنا من العرش كلما إرتفع صوت التسبيح الذي كان يسمعه يوحنا الحبيب. سمع يوحنا هناك أربعة مخلوقات حيوانية في العرش وحوله... قائلين: قدوس قدوس قدوس ... (رؤ ٤: ٨) سمع أيضاً الـ ٢٤ شيخ قائلين مستحق أنت... أيها الرب أن تأخذ المجد والكرامة والقدرة ... (رؤ ٤: ١١) سمع يوحنا أيضاً صوت ملائكة كثيرين : "قائلين بصوت عظيم: «مُسْتَحَقُّ هُوَ الْحَمَلُ الْمَدْبُوحُ أَنْ يَأْخُذَ الْقُدْرَةَ وَالْعِزَّةَ وَالْحِكْمَةَ وَالْقُوَّةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالْبَرَكَاتَةَ». وَكُلُّ خَلِيقَةٍ مِمَّا فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ وَتَحْتَ الْأَرْضِ، وَمَا عَلَى الْبَحْرِ، كُلُّ مَا فِيهَا، سَمِعَتْهَا قَائِلَةً: «الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَالْحَمَلِ الْبَرَكَةَ وَالْكَرَامَةَ وَالْمَجْدَ وَالسُّلْطَانَ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ» (رؤ ٥: ١٢-١٣)

كيف يُعيننا التسبيح والحمد ويساعدنا؟

إليك هنا كيف يُساعدنا التسبيح والشكر والحمد و كيف يعيننا. أولاً وقبل كل شيء فالحمد والتسبيح والشكر يجعلنا نشعر أننا على نحو أفضل. صحيح، نحن لا نسلك بالشعور، ولكن هذا يعطينا بالتأكيد رفعة لنشعر أننا بحالة جيدة وخاصة عندما يأتي هذا الشعور من طاعة الله. يطرد الشكر والحمد والتسبيح علاوة على ذلك القلق والخوف من حياة الإنسان بعيداً. يرفض الحمد والشكر والتسبيح الحزن ويجلب الفرح وينتهي كل جنون. يُجوع الحمد والشكر والتسبيح الإنسان الجسدي ويغذي الإنسان الروحي. يضاعف الحمد والشكر مع التسبيح الرحمة والخضوع ويخفق ويعدم العناد وروح الإدانة. إنه يبني الخير ويهدم ويمزق الشر. التسبيح والشكر والحمد ينقي ويسترد ويحمي رؤيتنا. الحمد والشكر يجعلنا نلبس سلاح الله ويلمعه فوقنا. يُرشد الشكر والتسبيح ويُعلن الصليب ويُزيل الخبث. أنه يُزيد تثقلنا من جهة الخطاة الهالكين المحتاجين والغير مقدسين. يحطم ويدمر الشكر والحمد والتسبيح ثقنتنا وإعتمادنا في الجسد ويُعيننا علي أن نومن ونصدق في مواعيد الله. يحفظنا الحمد والشكر والتسبيح من التلوث والتميع أم محاوله ترقيع وتحسين الأمور ويمنعنا من تعديل أو إساءة تفسير آيات وإعلانات الله. يُقوي الشكر والحمد

والتسبيح فطنتنا ويُلَمَع رجائنا ويُساعدنا في فهم المكتوب من كلمة الله (الكتاب المقدس).
يقودنا الحمد والشكر والتسبيح للانكسار والخضوع والمسكنة في الروح ووداعة القلب.
وهو يبني دفاع ضد المغريات. التسبيح والشكر والحمد هو نسمة الكائن المُنتصر وهو لبن
للمتجدد الحديث ليحصل علي الدسم فيما بعد. آه ليت كل نسمة فلتسبح الرب!

لماذا التسبيح بغيض لدي بعض الناس؟

التسبيح والحمد والشكر لله بغيض لأن كل الجحيم ضده. رأي كل من إختبر إختبار
الخروج من الجسد الأرض مغطاة بملايين الشياطين والأرواح الشريرة. توجد الشياطين
والأرواح الشريرة في كل مكان: في السيارات والمنازل والكنائس. يتجمعون لخلق البلبلة
وسوء الفهم والإنقسام وعدم الإيمان والغيرة في أي مكان يتجمع فيه البشر. تُغذى الشياطين
الكذب والنميمة وتزرع الشر والخبث في قلوب البشر. إنهم موجودون في كل مكان لا
يسمع فيه الحمد والشكر والتسبيح.

يعلن لنا دارسي كلمة الله و المعلمين فيها أن الشيطان كان يوماً ما رئيس الملائكة ومن
أبرز الملائكة المسؤولين عن قيادة التسبيح والشكر للرب، لكنه أصبح غيوراً وأراد كل
الثناء والتسبيح لنفسه. ونتيجة لذلك تم طرحه هو وأتباعه من السماء ومن حضرة الله وهو
يحاربنا نحن هنا علي الأرض. كره الشيطان التسبيح والشكر والحمد لله في السماء ويكره
كذلك الآن. سيمارس هو وشياطينه (أجناده) كل إمكانياتهم وقوتهم وسلطتهم للحفاظ على
أفواهنا مغلقة عندما نحاول أن نشكر أو نسبح الرب. لا تطيق الشياطين التسبيح ولا
تتحملها. ستفر وتهرب عند سماع صوت التسبيح والشكر والحمد. لا يخاف إبليس، لأنه
ليس كلي العلم كما الرب، عندما تسبح في قلبك أو تشكر في قلبك لأنه لا يعلم متي ستسبح
في داخلك، ولكن عند ما تسبح وتشكر الرب بصوت مسموع فسيسمع الشياطين وينسحبون
ويتراجعون حينئذ تبني سكة لا يمكن إختراقها تُصعد وترفع من خلالها تضرعاتك إلى
عرش الله. لذلك قد تحتاج لجهد لتبدأ الشكر والتسبيح للرب وذلك بسبب كثرة الشياطين في
كل مكان والذين يقفون ضد تسبيحنا وشكرنا وحمدنا للرب بصوت مسموع ولكن يا للفرح
عندما ننتصر ... نعم يا صديقي العزيز يطلب الرب منا التسبيح لانه له كل المجد يستحق
الثناء والمديح حيث أنه يسكن حيثما وُجد التسبيح والشكر والحمد.

لمزيد من مقالات القس اسشولتيز قم بزيارة لموقعنا WWW.SCHULTZE.ORG

REIMAR A.C. SCHULTZE PO BOX 299 KOKOMO, INDIANA 46903 USA